انا قال فمن ربك قالت ابوك قال فمن رب أبي قالت اسكت فسكت فرجعت الى زوجها فقالت إن الغلام الذي كنا نتحدث انه يغير دين اهل الارض اينك فاتاه فقال له مثل ذلك فدنا بالليل من باب السرب فرأى كوكبا قال ابن عباس هو الزهرة قال وكان له حينئذ سبع سنين وقال مجاهد هو المشتري فقال هذا ربي اي على زعمكم فلما خرج كان ابوه يصنع الاصنام ويقول له بعها فيأخذ الصنم ويخرج فيقول من يشتري ما يضره ولا ينفعه فيشاع بين الناس استهزاؤه بالاصنام وجعل يقول لقومه ما هذه التماثيل يعني الاصنام التي انتم لها عاكفون اي مقيمون على عبادتها قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين اي انا نقتدي بهم ونقلدهم فخرجوا يوما الى عيدهم فخرج معهم ثم القى نفسه في الطريق وقال اني سقيم فلما مضوا قال تالله لأكيدن اصنامكم والكيد اجتيال الكايد في ضر المكيد واراد لاكسرنها فسمع الكلمة رجل منهم فافشاها عليه فدخل بيت الاصنام وكانت اثنين وسبعين صنما من ذهب وفضة ونحاس وحديد وخشب

فكسرها



فكسرها وجعلهم جذاذا اي فتاتا ثم وضع الفاس في عنق الصنم الكبير لعلمهم اليه في هذه الكناية قولان احدهما انها ترجع الى الصنم فيظنون انه فعله والثاني الى ابرهيم والمراد الرجوع الى دينه فلما رجعوا قالوا من فعل هذا بالهتنا فتم عليه الذي سمع منه لأكيدن فقال سمعنا فتى يذكرهم اي يعيبهم قالوا فاتوا به على اعين الناس اي عمرأى منهم لعلهم يشهدون فيه ثلثة اقوال احدها يشهدون انه قال لالهتنا ما قال قاله ابن عباس والثاني انه فعل ذلك قاله السدي والثالث يشهدون عقابه قاله ابن اسحق قالوا انت فعلت هذا بالهتنا قال بل فعله كبيرهم والمعنى أنه غضب ان تعبد معه الصغار فكسرها وكان الكسائي يقف على قوله فعله ويقول معناه فعله من فعله ثم يبتدي كبيرهم هذا وقال ابن قتيبة هذا من المعاريض فتقديره إن كانوا ينطقون فقد فعله كبيرهم فرجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون حين عبدتم من لا يتكلم ثم نكسوا على رؤسهم اي ادركتهم حيرة فلما لزمتهم الحجة حملوه الى نمرود فقال له ما الهك الذي تعبد قال

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)